٧٨

ز طط عن عمر بن الخطاب انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يظهر الاسلام حتى يختلف التجار فى
البحر وحتى يخوض الخيل فى سبيل الله تعالى ثم يظهر قوم
يقرؤن القران يقولون من اقرا منا من اعلم منا من
افقه منا اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم
وقود النار طب عن مجاهد رضى الله عنه عن ابن عمر
انه قال لا اعلمه الا عن النبى عليه السلام انه قال
من قال انى عالم فهو جاهل ولا ارى عالما منصفا اذا
نظر وتامل فى احواله واعماله يحكم لنفسه انها
بريئة من هذه الافات بل الظن ان يحكم عليها بها او
ببعضها فتكبره بالعلم جهل محض وثانى المعرفتين
ان يعرف ان الكبر من العباد حرام فانه لا يليق الا بالله
تعالى وانه صفة مختصة به تعالى ولو سلم ان العالم
برئ من الافات المذكورة وان لعلمه فضلا فعلمه
يورث خشية من الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله

من عباده

من عباده العلماء وتواضعا لاجراءة على الله تعالى
وامنا منه وكبرا على عباده وعجبا فلهذا صار الانبياء
عليهم السلام متواضعين خاشعين لم يكن فيهم كبر ولا
عجب فحق العبد ان لا يتكبر على احد فان نظر الى جاهل
يقول هذا عصى ربه تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فهذا
اعذر منى وان نظر الى عالم يقول هذا اعلم ما لم اعلم
فكيف اكون مثله وان نظر الى اكبر منه سنا يقول انه
اطاع الله تعالى قبلى وان نظر الى صغير يقول انى عصيت الله
تعالى قبله وان نظر الى مساويه سنا انا اعلم بحالى ولا اعلم
حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول وان نظر الى
مبتدع او كافر يقول ما يدرينى لعله يختم له بالاسلام
ويختم لى بما هو عليه الان وان نظر الى كلبا او خنزيرا او
حية او عقربا ونحوها يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا عتاب
ولا عذاب عليه وانا عصيته فانا مستحق لهما فيكون
مصروفا لهم الى نفسه مشغول القلب بعيبه لخوفه

Copyright © King Saud University